

المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

المسح على رأس اليتيم

د. مها يوسف جار الله الحسن الجار الله

جامعة الكويت - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم التفسير والحديث

www.eajaz.org

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد :

فتحريك الأذهان والعقول في استنباط المعاني والحلول، والوقوف على الآيات والأحاديث الواردة في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هي غاية المطلوب في زماننا الحالي، بل هو المأمور به من الباحثين وطلبة العلم الشرعي في كل زمان .

لأنه لا يمكن الاعتماد على النقل والقراءة والفهم، دون الوقوف على الحِكَم التشريعية التي تميز بها ديننا الحنيف في تشريعه لكثير من الأحكام سواء كان حكماً مأمورون به أم فعلاً منهيون عنه، فالمعادلة هي :

تفكر ... تأمل + دراسة موزونة = استنباط سليم .

فاتجهت إلى العلي القدير في شهر رمضان الكريم من عام ١٤٣٠ هـ، بأن يفتح على مداركي بكتابة بحث جديد عن الإعجاز العلمي أخدم به ديني الحنيف، وأبين جماله وملاءمته لكل مكان وزمان بعد قراءتي لنشرة الحقيقة وإعلانها عن المؤتمر العاشر للإعجاز العلمي .

والحمد لله أن هداني المولى لكتابة هذا الموضوع (المسح على رأس اليتيم) وبدأت في السؤال لأرباب الأفهام في علوم الإعجاز، فأخبروني أنه لم يكتب فيه أحد، فعكفت عليه في البحث والمطالعة والقراءة والمتابعة، وتعقب أهل الاختصاص في الجانب النفسي والعلمي لتوثيق البحث بالدراسات والتجارب، فكان أن صدر بهذا الثوب بغية أن يحوز على رضا الرب وأن يفيد الخلق لما هو حق في دنيا الحياة .

وقد بينت فيه ما هو مطلوب في كل بحث، فكان أن قسمته على النحو التالي:

تمهيد وثلاثة مباحث .

التمهيد : الحكم التشريعية.

المبحث الأول: حث المصطفى صلى الله عليه وسلم على المسح على رأس اليتيم وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الأحاديث الواردة في فضل المسح على رأس اليتيم .

المطلب الثاني : أقوال العلماء في شرح الحديث .

المبحث الثاني: أثر المسح على رأس اليتيم على شخصه وفيه مطلبان:

المطلب الأول : دراسات علمية عن أثر المسح .

المطلب الثاني : المعاني السامية في المسح على رأس اليتيم .

المبحث الثالث: وجه الإعجاز في المسح على رأس اليتيم وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الإعجاز في المسح .

المطلب الثاني : الإعجاز في الأثر .

التمهيد

الحكم التشريعية :

تجلت قدرة الله سبحانه في تشريعه للأحكام الكونية والبشرية، من خلال ملاءمتها للخلق كافة إنسهم وجنّهم، صغيرهم وكبيرهم، مؤمنهم وكافرهم، الذكور منهم والإناث، المُنَعَّم والمحروم، العاقل والمجنون، العالم والجاهل .

فهي ربانية من عليم حكيم، عليم بعباده وما هوصالح لهم وما هوشر عليهم، حكيم في تلك التشريعات وأبعادها للخلق كافة، وفي مواكبتها لحاجة الإنسان، حيث إن :

- مصدرها : أشرف دستور، وهوالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
- وأثرها : فعّال وقويم إن أحسن تطبيقها، القليل والجميع .
- وشموليتها : لجميع خلق الله .
- ومكانتها : رفيعة عند الباري جل في علاه .

فما من تشريعٍ إلا وله حكمة قد يذكرها البارئ سبحانه وقد لا يذكرها، ويتركها للعبد يُسلم بها أولاً ويبحث عن علتها ثانياً، من خلال البحث والدراسة والتفكر والتأمل، فبها يحرك ذهنه وينشط عقله ... وكذلك يُسلم بنتائجها إن عثر عليها وتوصل إليها أولم يعثر .

فالعليم جل في علمه سبحانه شرع للخلق ما يُناسب معاشهم في جميع أمورهم الحياتية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والعلمية.

والحكيم سبحانه وضع تلك التشريعات في نصابها وفي ميزان لا يختل، مستقيم في توازنه عند حسن تطبيقه، سليم في عواقبه عند تنفيذه .

فالعبد بين الإيمان والتسليم بتلك الحكم التشريعية وبين البحث والتنقيب عن علة تلك الحكم التشريعية، حتى يزيد من قربه لله عز وجل، ويسعد في حياته لتنشيط ذهنه ومن حسن استغلاله لما يريد الله عز وجل .

المبحث الأول: حث المصطفى صلى الله عليه وسلم على المسح على رأس اليتيم

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في فضل المسح على رأس اليتيم

ورد في فضل المسح على رأس اليتيم العديد من الأحاديث منها الصحيح والحسن والضعيف، وقد اعتمدت على الأحاديث الصحيحة والحسنة فقط، وهي :

الحديث الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال : « إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المساكين وامسح رأس اليتيم»[١] .

الحديث الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال : « امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين »[٢] .

الحديث الثالث: عن أبي الدرداء قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشكوقسوة قلبه قال : « أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك : ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك»[٣].

الحديث الرابع: عن عبد الله بن جعفر قال : لورأيتني وقُثم وعبيد الله ابني عباس

(١)رواه أحمد في المسند، كتاب مسند المدنيين، باب حديث أبي هريرة ح (٧٥٦٦) ج (٢/ ٢٦٣)، مؤسسة قرطبة، القاهرة، والبيهقي في السنن : ح (٧٣٤٥) ج (٤/ ٦٠)، ط الأولى، ١٣٤٤ هـ، طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، وحسنه الألباني .

(٢)رواه أحمد في المسند في كتاب مسند المدنيين، باب حديث أبوهريرة ح (٩٠٠٦) ج (٢/ ٣٨٧) . قال الألباني : حسن لغيره، صحيح الترغيب والترهيب، (٢٥٤٥) (٢/ ٣٤١)، ط ٥، مكتبة المعارف، الرياض .

(٣)قال نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي : رواه الطبراني وفي إسناده من لم يسم وبقية مدلس . انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الأيتام والأرامل والمساكين ح (١٣٥٠٩) ج (٨/ ٢٩٣١)، ١٤١٢ هـ، دار الفكر، بيروت. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٨٤٢) .

ونحن صبيان نلعبُ إذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة فقال :« ارفعوا هذا إلي»، فجعلني أمامه، ثم قال لقُثم: « ارفعوا هذا إلي»، فجعله وراءه، وكان عبيد الله أحب إلى عباس من قثم، فما استحى من عمه أن حمل قُثماً وتركه، قال : ثم مسح على رأسي ثلاثاً، وقال كلما مسح : « اللهم اخلف جعفراً في ولده » قال : قلت لعبدالله: ما فعل قُثم ؟ قال : استشهد، قلت : الله أعلم بالخير ورسوله بالخير، قال : أجل[١].

المطلب الثاني: أقوال العلماء في شرح الأحاديث

* الفرع الأول : مصطلحات البحث

المَسْحُ : إمرارك يدك على الشيء السائل أوالمتلطخ تريد إذهابه بذلك كمسحك رأسك من الماء وجبينك من الرشح[٢].

ويقال : مسح رأسه أمرّ يده عليه، ومسح يده على رأس اليتيم[٣]على تضمين معنى أمرَّ وأما : " مسح برأسه "[٤]. فعلى القلب أوعلى طريق قوله تعالى :(وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)[٥].

والمسح إمرار اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه وقد يستعمل في كل واحد منهما، والمسح في تعريف الشرع إمرار اليد مبتلة بلا تسييل[٦].

(١) أخرجه أحمد في المسند، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما ح (١٧٦٠) ج (١/ ٢٠٥)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا مات له ميت ح (١٠٩١٢) ج (٦/ ٢٦٥)، والحاكم في المستدرك كتاب الجنائز، وقال : صحيح، ووافقه الذهبي (١/ ٥٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الجنائز، باب ما يستحب من مسح رأس اليتيم وإكرامه ح (٧٣٤٤) ج (٤/ ٦٠) وإسناده حسن.

(٢) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب (٢/ ٥٩٣)، ط الأولى ، دار صادر، بيروت، علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي (٣/ ٢١٨)، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م، بيروت .

(٣)محمود بن عمروالزمخشري، أساس البلاغة، (١/ ٤٤٤)، المكتبة العصرية، بيروت .

(٤) أبوالفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، (٢/ ٢٦٦)، ط الأولى، ١٩٧٩ م ، مكتبة أسامة بن زيد، حلب .

(٥)الأحقاف : ١٥ .

(٦) محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، ص ٦٥٥، ط الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر، دمشق.

وسمي المسيح عيسى ابن مريم مسيحاً على وزن فَعيل بمعنى فاعل، فعول منه مبالغة، قيل : لأنه كان يمسح رأس اليتيم [١].

وقد ذكرت تعريف اللمس، وإن لم يرد ذكره في الأحاديث الآنفة الذكر، وذلك لكثرة ورود هذا اللفظ في النظريات والدراسات العلمية التي سيتم الاستشهاد بها لاحقاً، ولبيان وجه التقارب بين كلا اللفظين .

فاللَّمْس : هوالجسُّ، وقيل اللمس : المسُّ باليد، لَمَسَه يَلْمِسُهُ ويَلْمُسُه لَمْساً ولامَسَه، وقال ابن الأعرابي : لَمَسْتُه لَمْساً ولامَسْتُهُ مُلامَسَة، ويفرق بينهما فيقال : اللمس قد يكون مس الشيء بالشيء ويكون معرفة الشيء وإن لم يكن ثم مس لجوهر على جوهر، والملامسة أكثر ما جاءت بين اثنين[٢].

واللمس قوة مثبتة في جميع البدن تدرك بها الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة، ونحوها عند الاتصال به .

وقال ابن دريد : أصل اللمس باليد ليعرف مس الشيء، ثم كثر حتى صار اللمس لكل طالب[٣].

قال ابن جني : ولابد مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس ولوكان حائل لاستوقفت به عنده[٤].

ولم أجد من أصحاب اللغة من فرّق بين المسح واللمس، إلا أن تعريف كل منهما يختلف عن الآخر، حيث أدركت من خلال كلا التعريفين أن القاسم المشترك بينهما هوإمرار اليد على الملموس أوالممسوح، وأن اليد هي الأداة المهمة في المسح أواللمس، وأما الفارق بينهما فهوأن المسح يكون مصحوباً بإزالة شيء، هذا ما لم يضمن معنى الإمرار، وأما اللمس فإنما

---

(١) أبوحفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (٥/ ٢٢٣)، ط الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢)لسان العرب (٦/ ٢٠٩) .

(٣)التوقيف في مهمات التعاريف، ص ٦٢٦ .

(٤) أبوالفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار (٢/ ١٣٨)، عالم الكتب، بيروت .

يكون ليعرف اللين من الخشونة، والحرارة من البرودة، وكذلك أن اللمس من الممكن أن يتحقق بالأنامل بينما المسح لابد فيه من كف اليد .

وأما اليتم : الانفراد، واليتيم : الفرد، واليتم، واليتم فقدان الأب حين الحاجة، ولذلك أثبته مثبت في الذكر إلى البلوغ، والأنثى إلى الثيوبة، لبقاء حاجتها بعد البلوغ .

وقال ابن السكيت : اليتم في الناس من قبل الأب . وفي البهائم من قبل الأم، ولا يقال من فقد الأم من الناس : يتيم ولكن مقطع[١].

وقال المفضل : أصل اليتم الغفلة، وسمي اليتيم يتيماً ؛ لأنه تغافل عن بره، وقال أبوعمر: اليتم : الإبطاء، ومنه أخذ اليتم ؛ لأن البر يبطئ عنه .

والأنثى يتيمة، وإذا بلغا زال عنهما اسم اليتم حقيقة، وقد يطلق عليهما مجازاً بعد البلوغ، كما كانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وهوكبير " يتيم أبي طالب " ؛ لأنه رباه بعد موت أبيه وفي الحديث : " تستأمر اليتيمة في نفسها، فإن سكتت فهوإذنها "[٢]، أراد باليتيمة البكر البالغة التي مات أبوها قبل بلوغها فلزمها اسم اليتم فدعيت به وهي بالغة مجازاً[٣].

واليتيم : هوالمنفرد عن الأب ؛ لأن نفقته عليه لا على الأم، وفي البهائم اليتيم : هوالمنفرد عن الأم ؛ لأن اللبن والأطعمة منها[٤].

فالحاصل من كل ما ذكرنا أن اسم اليتيم بحسب أصل اللغة يتناول الصغير والكبير، إلا أنه بحسب العرف مختص بالصغير[٥].

---

(١)محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبوالفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (٢٤/ ١٣٦)، ١٩٩٤ م، دار الفكر، بيروت . أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي (٩/ ٥٢٩)، ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت .

(٢)رواه أحمد في المسند، كتاب مسند المدنيين، باب حديث أبي هريرة ح (٧٥١٩) ج (٧/ ٣٠٩)، إسناده صحيح، شرحه : أحمد شاكر، ط الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م، دار الحديث، القاهرة .

(٣)لسان العرب (١٢/ ٦٤٥) .

(٤)محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص ٧٤٨، علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ص ٣٣١، ط الأولى، ١٤٠٥ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت .

(٥)محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي، المعروف بالفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي (٩/ ٤٨٢)، دار إحياء

* الفرع الثاني أقوال العلماء

معاني الألفاظ :

أتحب : استفهام فيه معنى الشرط، أي إن أحببت أيها الرجل الذي شكا إلينا قسوة قلبه

أن يلين : يترطب ويتسهل، قال الزمخشري : من المجاز رجل لين الجانب ولان لقومه وألان لهم جناحه، وهولين الأعطاف وطئ الأكتاف .

تدرك حاجتك : أي تظفر بمطلوبك .

ارحم اليتيم : الذي مات أبوه فانفرد عنه، واليتم الانفراد، ومنه الدرة اليتيمة للمنفردة في صفاتها، ذلك بأن تعطف عليه وتحنوحنواً يقتضي التفضل عليه والإحسان إليه كناية عن مزيد الشفقة والتلطف به .

امسح رأسه : أي اليتيم – تلطفاً وإيناساً أي بالدهن إصلاحاً لشعره أواليد[1]، لما جاء في حديث عبد الله بن جعفر قال : لورأيتني وقُثم وعبيد الله ابني عباس ونحن صبيان نلعبُ إذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة فقال : " ارفعوا هذا إلى "، فجعلني أمامه، ثم قال لقُثم: " ارفعوا هذا إلى»، فجعله وراءه، وكان عبيد الله أحب إلى عباس من قثم، فما استحى من عمه أن حمل قُثماً وتركه، قال : ثم مسح على رأسي ثلاثاً، وقال كلما مسح : " اللهم اخلف جعفراً في ولده "، قال : قلت لعبدالله: ما فعل قُثم ؟ قال : استشهد، قلت : الله أعلم بالخير ورسوله بالخير، قال : أجل[2].

طريقة المسح :

وقد ذكر العلماء طريقة المسح على رأس اليتيم، وهوأن يمسح رأسه من أعلاه إلى مقدمه وغيره بعكسه[3].روى البزار في البحر الزخار عن ابن عباس : اليتيم يمسح رأسه هكذا –

التراث العربي، بيروت .

(١) محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ضبطه وصححه : محمد عبد السلام (١/ ١٤١)، ط الأولى، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) سبق تخريجه، ص ٦ .

(٣) فيض القدير (١/ ١٤١) بتصرف .

ووصف صالح أنه وضع كفه وسط رأسه، ثم أحدرها إلى مُقدمه أوإلى جبهته – ومن كان له أب هكذا – ووصف أنه وضع كفه على مُقدم رأسه مما يلي جبهته، ثم أصعدها إلى وسط رأسه "(١) . وإن كان هذا الحديث محفوظاً إلا أنه فيه تنبيه إلى اختلاف طريقة المسح عند اليتيم وغيره من الصبيان .

ما يُقال له :

قال زين الحافظ العراقي : ورد في حديث ابن أبي أوفى : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه غلام معه أخت له فقال : يا رسول الله، غلام يتيم وأخت له يتيمة، أطعمنا مما أطعمك الله – عز وجل – أعطاك الله من عنده حتى ترضى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما أحسن ما قلت يا غلام، يا بلال، اذهب إلى أهلنا فأتنا بما وجدت عندهم من طعام ". فأتاه بلال رضي الله عنه بإحدى وعشرين تمرة، قال : فوضعها في كفه صلى الله عليه وسلم، فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه، فرأينا أنه يدعو، فقال صلى الله عليه وسلم : " سبعا لك، وسبعا لأمك، وسبعا لأختك، تغد بتمرة وتعش بتمرة " – وكان الغلام من أبناء المهاجرين – فلما قام تبعه معاذ رضي الله عنه فوضع يده على رأسه فمسحه وقال : جبر الله يتمك يا غلام، وجعلك خلفا من أبيك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قد رأيتك وما صنعت " . فقال : يا رسول الله، رحمة له . فقال صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده، لا يضم رجل يتيماً فيحسن ولايته، ثم يضع يده على رأسه إلا كتب الله – تبارك وتعالى – بكل شعرة حسنة، وكفر عنه بكل شعرة سيئة، ورفع له بكل شعرة درجة(٢).

فيها دعاء جميل لليتيم أثناء المسح على رأسه، وتذكير له بوالده بأن يكون خلفاً له في الحياة بعد وفاته ... وفي ذلك تذكير له بالمهمة التي كان يقوم بها أبوه، خصوصاً إن كانت حسنة وخيرة .

(١) رواه البزار في البحر الزخار (١١/ ٤٠٢) وقال : محفوظ، و(فيه) محمد بن سليمان لم يشاركه في هذه الرواية أحد، ط الأولى، دار الحكمة اليمانية، صنعاء .

(٢)رواه البزار في البحر الزخار (٨/ ٣٠١) وقال : فيه فايد أبوالورقاء ليس بالقوي، والهيثمي في مجمع الزوائد .

العلة في تخصيص الرأس بالمسح :

وخص الرأس بذلك ؛ لأن في المسح عليه تعظيماً لصاحبه وشفقة عليه ومحبة وجبراً لخاطره، وهذه كلها مع اليتيم تقتضي هذا الثواب الجزيل[١].

وكذلك عظمة الإنسان في رأسه الذي يحوي معظم حواسه، وتفكيره ونظرته لمن حوله .

وكما أن الرأس يحمل جميع المشاعر سواء الإيجابية أوالسلبية، فعند المسح عليه يؤكد على تلك المشاعر الإيجابية فيه، ويطرد المشاعر السلبية عنه .

وعند حمل اليتيم أومشيه على الأرض وهوصغير أعلى شيء فيه رأسه فيكون الرأس قريباً من الآخرين للمسح عليه .

عموميته لكل يتيم :

وتلك الحركة الجميلة لليتيم عامة لكل الأيتام، سواء كان كافله أم لا، وكذلك سواء كان مسلماً أوغير مسلم .

قال الطيبي : وهوعام في كل يتيم سواء كان عنده أولا فيكرمه وهوكافله، أما إذا كان عنده فيلزمه أن يربيه تربية أبيه .

وقال المناوي : وإطلاق الأخبار شامل لأيتام الكفار، ولم أر من خصها بالمسلم[٢].

وتلك من ميزات التشريع الإسلامي في حسن تعامله مع جميع البشر بغض النظر عن الديانة التي يعتنقونها، وهذا مما يعمق الأخوة الإنسانية والرحمة بين البشر بعضهم البعض .

التربية بالتضاد :

والمسح على رأس اليتيم له دور كبير في تقويم الأخلاق وتهذيبها، قال المناوي : وفيه أن من ابتلي بداء من الأخلاق الذميمة يكون تداركه بما يضاده من الدواء، فالتكبر يداوى

---

(١) ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، (١/ ٥٩)، ط ٣، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر .

(٢)فيض القدير (١/ ١٤٢) .

بالتواضع، والبخل بالسماحة، وقسوة القلب بالتعطف والرقة[١].

وهذا ما أشار إليه د. عبد الكريم زيدان، وأطلق عليه مسلك التضاد، أوالمراغمة للشيطان ؛ لأن الشيطان يفرح لكل خلق رديء ويعمل على بقائه في النفس ويزينه في عين صاحبه بما يلقيه من مبررات باطلة، فإذا قام الإنسان بعمل يناقض هذا الخلق ولا يتفق وما يقتضيه، كان ذلك بلا شك إغاظة للشيطان ومراغمة له، مما يدعوه إلى الكف عن تزيين هذا الخلق الرديء وعن نفث المبررات الباطلة له، فإذا خنس الشيطان أمكن لهذا العمل أن يزعزع كيان هذا الخلق الرديء أويقضي عليه، كما يقضي العلاج الفعال على المرض[٢].

فالمعادلة خلق سيء يقاوم بخلق حسن يناقضه = إغاظة للشيطان .

تعزيز الخلق المناقض (الحسن) = القضاء على الخلق السيئ .

وتلك دعوة نبوية للعلاج بالتضاد لأي سلوك سيء أوقبيح يشتكي منه الإنسان إلى علاجه ومقاومته بالتوجه إلى فعل سلوك حسن يناقض السلوك القبيح .

(١) فيض القدير (١/ ١٤٢) .

(٢)د. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ١٠٢، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٢ م، مصر .

المبحث الثاني: أثر المسح على رأس اليتيم على شخصه

المطلب الأول: دراسات علمية عن أثر اللمس أو المسح

لا يختلف اثنان في أهمية اللمس في حياة الإنسان ونموه السليم، وعلاجه لكثير من الأمراض عن طريق لمس موضع الألم والمسح عليه، وكان هديه صلى الله عليه وسلم ذلك، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول : " اللهم رب الناس أذهب البأس اشفه أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً "(١)، واتبعه صحابته الكرام -ومن أتى بعدهم إلى يومنا هذا- على تلك الطريقة .

وحاجة الإنسان إلى اللمس لا تقتصر على المرحلة الأولى من عمره، بل يحتاج إليه الصبي والمراهق والزوج والزوجة والشيخ الكبير والأم العجوز ... فالإنسان في حاجة ماسة للمس في جميع مراحل حياته، وبسبب أهميته اعتبر أحد الحواس الخمس الضرورية للإنسان .

نظرية الملامسة (Proximity Theory) :

يرى "جون بولي" -وهو من منظري نظرية الملامسة والاتصال- أن علم التطور البيولوجي المعاصر يفرض علينا إعادة النظر في نظرية التحليل النفسي؛ فهويرى أن الفرد يولد بنزعة تقوم على أساس بيولوجي لطلب الاقتراب الحامي (Proximity Protective) من الكبار خاصة الأم، ثم كلا الوالدين فيما بعد. وحسب هذه النظرية تعتمد شخصية الراشد فيما بعد على نوع الملامسة والاتصال التي حصل عليها في الفترات المبكرة من عمره، فهويكون متعاوناً اجتماعياً متفاعلاً مع الآخرين إذا حصل على الملامسة في تلك الفترة،

(١)رواه البخاري في الصحيح، كتاب الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم ح (٥٧٤٣)، ط الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م، بيت الأفكار الدولية، الرياض .

أما الذين لم يحصلوا عليها فيميلون إلى الانسحاب. هذا الأساس يمكن إرجاع السلوك السايكوباتي إلى اضطراب علاقات الحب أوالارتباط الانفعالي بين الأبناء ومن يرعونهم[١] .

تطبيقات النظرية :

أولاً : على الحيوان :

١ - أثر اللمس على المخ وموجات الدماغ :

أثبتت دراسة في جامعة كولورادوالطبية (Colorado School Medicine) على القردة أن المخ السليم في اللمس السليم . وذلك من خلال تلك التجربة التي تم فيها حرمان قردة من لمس أمهم وترك قردة في حضن أمهاتهم؛ حيث وجد أن القردة التي حرمت من حضن أمها كان لديها تغيير في موجات الدماغ وخلل عام في الصحة، وحين يتم إعادة القرد إلى أمه كان كل شيء يعود إلى طبيعته بما فيه موجات الدماغ .

بعد فترة من تكرار التجربة وجد أن القردة التي عانت من تكرار حرمانها لمس أمها عانت بعض التخلف العقلي . وأن نسبة التخلف كانت أقل عند القرد الذي يلمس أمه من الحاجز الفاصل فيها[٢]. من خلال تلك التجربة يتبين لنا مدى تأثير اللمس على نموالدماغ الصحي على الحيوان، وأن اللمس أثره يتخطى إلى أكثر الأعضاء أهمية في الجسم .

٢ - أثر اللمس على النضج والحركة والهرمونات :

في تجربة على الفئران وجد أن الفأر الصغير الذي حرم من لمس أمه ينضج بشكل أقل وأبطأ من الفأر الذي تلمسه أمه، كما أن هرمونات الفأر الملموس أفضل. أما حركته فهي كثيرة ومبتهجة قياساً على الفأر الذي لا يلمس والذي يكون منطوياً وكئيباً[٣].

ووجد اختصاصي الأعصاب (Sual Schanberg) في تجارب على الأسماك والفئران

(١) أ.د. فضيلة عرفات محمد السبعاوي، الخجل الاجتماعي، ص ١٦٤، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠ م، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
(٢) اللمس، ص ١٤٣، د. فوزية الدريع، ط ١، ٢٠٠٣ م، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت.
(٣) اللمس ، ص ١٤٣ .

وغيرها من الحيوانات، لسنوات طويلة من البحث أن المخلوقات التي لا يتم لمسها لا تنموبشكل صحيح، وفي دراسته الدقيقة على هرمون النموأكد أن هذا الهرمون الرئيس لا يعمل بشكل جيد إذا لم يتم لمس المخلوقات[١].

٣ – دور اللمس في تحفيز أجهزة المناعة :

وأهمية الجلد واضحة عند مربي المواشي والخيول الذين يكثرون من لمسها والتربيت عليها، والفلاحون يعرفون جيداً أن لحس أنثى البقر أوالغنم أوالماعز لوليدها مهم جداً لاستمرار حياته، وقد تبين فيما بعد أن الكثير من أمهات الثديات تقوم بلحس صغارها عند ولادتها لتحفيز أجهزة معينة للعمل .

فقد أجريت بعض التجارب على توائم من الحيوانات (الماعز) حيث فُصل عن الأم أحد التوأمين، بينما بقي الآخر معها طوال مدة طفولته، وقد لوحظ فرق كبير بين سلوك الحيوانين، إذ أن الحيوان الذي تربى مع أمه كان طليقاً في حركاته، بينما الثاني الذي تربى بعيداً عن أمه كان كسولاً متباطئاً يميل إلى العزلة[٢].

٤ – دور اللمس في النضوج الاجتماعي والانفعالي :

في تجربة (هاري هارلو) من جامعة ديسكونسن الأمريكية، والتي أخذ فيها مجموعة من صغار القردة بعد ولادتها بحوالي من ٦ – ١٢ ساعة، ووضعها في حضانة نماذج لأمهات من السلك، لا تشعر معها بالارتياح والأمن، وأخذ مجموعة أخرى من القردة ووضعها في حضانة نماذج لأمهات من الخشب المكسوبالبلاستيك والفرو، تشعر معها الصغار بالارتياح والأمن، وتجد وسيلة للاتصال عن طريق اللمس .

ومن متابعة نموالقردة في مراحل حياتها التالية، وجد الباحث أن المجموعة التي حرمت من العطف الأموي (أمهات السلك) فشلت في التفاعل الاجتماعي، وتأخرت في النضوج

(١) اللمس ، ص ١٣٩ .

(٢) أ.د. صالح حسن الداهري، مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته، ص ١١٩، ط الأولى ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .

الاجتماعي والانفعالي، وعندما كبرت أصبحت أمهات عدوانيات غير قادرات على إعطاء العطف والحنان لصغارها، فكانت تعضها وتخربشها، وأحياناً تقسوعليها وتقتلها[١].

ثانياً : على الإنسان :

١ – سرعة نضج الجهاز العصبي، والتشافي من الأمراض والالتهاب :

في دراسة على الأيتام في الحرب العالمية الثانية أجريت على الأطفال الرضع الأيتام الذين يتم لمسهم من قبل الممرضات والمعتنيات، مقارنة بالأطفال الذين تتوفر لهم نفس ظروف الغذاء والملبس والعناية الطبية ولكن بدون لمس[٢]، وجدت هذه الدراسة أن الطفل الذي يلمس مقارنة بالطفل الذي لا يلمس، يزيد وزنه بمعدل ٤٧ بالمائة، وجهازه العصبي ينضج أسرع، ويكون أكثر نشاط، ويتشافى من الأمراض والالتهابات أسرع، وبعد أن يكبر قليلاً تكون نتائج الاختبارات العقلية والنفسية عنده أفضل .

تمت هذه الدراسة السابقة بعد ملاحظة واضحة على جناحين للأطفال الأيتام الصغار في بداية الحرب العالمية الثانية، حيث لوحظ أن جناحاً من الأجنحة التي فيها أطفال أيتام صغار يبدون أكثر صحة وأقل بكاءً من الأجنحة الأخرى التي فيها الأطفال الأيتام أكثر مرضاً وأكثر بكاءً؛ بل وأكثر وفيات .

كانت ملاحظة من طبيب على نسبة المرض والوفيات جعلته يدرس الفرق بين جناح الأطفال الصحي والأجنحة الأخرى التي تحوي أطفالاً غير صحيين .

ولم يرصد في الفروق إلا حضور امرأة عجوز واحدة متطوعة، هذه المرأة تحضر كل يوم لتحضن الأطفال الواحد تلوالآخر، أو تفتح ذراعيها وتلم أكبر قدر من الأطفال .

هذا الاحتضان، تلك اللمسة جعلتهم أفضل، وتتابعت بعد ذلك الوقت دراسة علم دور اللمس في النموالسليم العام للطفل نفسياً، وعاطفياً، وبدنياً .

---

(١) د. كمال إبراهيم مرسي، المدخل إلى علم الصحة النفسية، ص ٢٤١ – ٢٤٢، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م، دار القلم للنشر والتوزيع .

(٢) اللمس، ص ١١٧، ١١٨ .

٢ – ضعف السلوك العدواني وقلة المشاكل :

في دراسة للباحث اكريمان (ackerman ١٩٩١) وجد أن الطفل الذي يحصل على مسح جيد من قبل أفراد أسرته يكون أقل عدوانية وأقل مشاكل في المدرسة والبيت قياساً على الطفل الذي لا يحصل على لمس والديه(١).

وقد أثبت علم النفس أن للَّمسات أثراً عميقاً في نفسية وسلوك الإنسان، واللمسات تعتبر وحدة الإدراك والاعتبار، أي هي الأساس لاعتبار الناس والاعتراف بوجودهم وإعطائهم قيمتهم .

منافع اللمس :

يفتقر المجتمع المعاصر للاتصال البشري، بالرغم من أن العالم أصبح قرية صغيرة، إلا أن العديد من الأشخاص يبعدون أنفسهم عن المحيط الاجتماعي مما يسبب العديد من المشاكل النفسية والصحية .

ومن الأمثلة التي تدلك على أهمية التواصل الودي بين البشر، دراسة قام بها مجموعة من الباحثين الكوريين على مجموعة من الأطفال الرضع الأيتام، حيث عمدوا إلى زيادة فترة المداعبة والتواصل البصري، واللعب مع سيدات متطوعات لمدة ١٥ دقيقة، فكانت النتيجة أن زادت أوزان هؤلاء الأطفال، وأطوالهم، ومحيط رأسهم خلال ٤ أسابيع وقلة أمراضهم مقارنة مع أطفال لم يتم إخضاعهم لهذه التجربة(٢).

---

(١) اللمس، ص ١١٧ .

(٢) موقع إلكتروني . www.3.interscince.wiley.com :

المطلب الثاني :المعاني السامية في المسح على رأس اليتيم

من خلال تطبيق الهدي النبوي في التعامل مع اليتيم، وذلك بالمسح على رأسه، تظهر لنا معاني سامية لابد من الحرص عليها والعمل على تطبيقها لما تتركه من أثر طيب على اليتيم والمجتمع الذي يعيش فيه .

أولها : التكافل المجتمعي :

ففي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : " ارحـم اليتيم وامسـح رأسـه، وأطعمه من طعامك "[١]، أفعال لها دلالات عظيمة وآثار عديدة، ففيه : خلق الرحمة والملامسة وإطعام الطعام ... تلك مشاعر إيجابية حسنة يشعر بها اليتيم، حين تتم من أفراد المجتمع المحيطين به، ويشعر بقيمة التكافل الذي يقدمه أفراده له، وأنه جزء متمم له وليس منفصلاً عنهم ولا منزوٍ في إحدى خانات المجتمع .

ثانيها : صدقة المشاعر :

يتمتع الإنسان بنعمة ربانية في الجانب العاطفي الذي منحه الله عز وجل، فهوعبارة عن كتلة من المشاعر تمشي على الأرض، ولابد من حسن توظيف تلك المشاعر وتنميتها لتنتقل بصورة سليمة للآخرين .

وقد وجهنا المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى إحدى الصور التي تعين على تنمية الجانب العاطفي لدى الإنسان، وتحسن من تهذيبه، وذلك بالمسح على رأس اليتيم حتى ينقل إليه مشاعر الحب والعطف والحنان والرقة والرأفة ... وتلك المشاعر يحتاج إليها اليتيم حتى تهدأ نفسه وتسكن روحه .

ثالثها : إدراك الحاجة :

يوضح لنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبيلاً لقضاء حوائج الإنسان التي لا تنتهي في هذه الحياة، ويضع بين أيدينا مفتاحاً سهلاً وبسيطاً يمكن استخدامه بيسر، ويعين المرء على

(١) سبق تخريجه، ص ٥ .

قضاء حوائجه، وهوالمسح على رأس اليتيم .

فكما يريد ابن آدم من خالقه أن يقضي إليه حوائجه، فعليه أن يسعى إلى قضاء حاجة المحروم من حنان الأب، الفاقد لرعايته، الذي لا يقوى على تلبية حوائجه لوحده ... فالعملية عطاء وأخذ، ولا يكون أخذ بلا عطاء .

رابعها : العمل التطوعي :

في كفالة اليتيم والمسح على رأسه وقضاء حوائجه تنمية للعمل التطوعي بين أفراد المجتمع حتى لا يكتفي المرء بتربية أبنائه ورعايتهم فقط، وإنما يتطوع لخدمة أيتام المسلمين وغيرهم، فبذلك يعزز لدى المرء الحس الإنساني والشعور البشري بأنهم سواء، وكل منهم في حاجة للآخر .

المبحث الثالث: وجه الإعجاز في المسح على رأس اليتيم

المطلب الأول: الإعجاز في المسح

عملية المسح وإمرار اليد على الرأس، يمارسها المسلم يومياً خمس مرات أثناء وضوئه لأداء صلاة الفرض فضلاً عن النوافل .

واستخدام اليد اليمنى لأداء تلك الشعيرة في الوضوء هوما أمرنا به الله عز وجل في قوله تعالى : (**وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ**)[١] ؛ ولأن اليد اليمنى تستخدم في السلام على الآخرين وتتصل بهم، نالت شرف المسح على أهم عضوفي جسم الإنسان وهوالرأس .

اليد :

وقد أثبت العلماء أنه توجد في كف الإنسان جميع مجسات الأعضاء الداخلية، ويوجد في وسط الكف منفذ طاقة الكف العلاجية، وأن اليد أداة شفاء عظيمة فيها طاقة كهربائية يجهلها معظم الناس، وإن اليد عالم علاج مازال يبهر البحث العلمي والعلماء[٢].

والجدير بالذكر أن اليد اليمنى تُعد القطب الموجب (Male) لطاقة الإنسان، واليد اليسرى هي القطب السالب (Female)، وهذا يعني أن النصف الأيسر من الدماغ يمثل القطب الموجب للطاقة، والنصف الأيمن للدماغ يمثل القطب السالب، وتبلغ قوة تدفق موجات الطاقة من اليد اليمنى ثلاثة أضعاف قوة تدفق موجات الطاقة من اليد اليسرى[٣] .

(١) المائدة : ٦ .

(٢) اللمس، ص ٨٦، ٨٧ .

(٣) عبد اللطيف العزعزي، أسرار الطاقة، ص ١٦١، ط الرابعة، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م، الضياء، الإمارات العربية المتحدة .

الرأس :

ومنطقة الرأس هي منطقة طاقة الاتصال المحيطي بالآخرين، ففيها الجهاز العصبي، وفيها الدماغ الذي توجد فيه جميع الأعضاء في مناطق مختلفة منه، وهو منطقة كرامة الإنسان.

عملية المسح :

عندما يضع الشخص (الماسح) يده على رأس اليتيم يحدث اتصال بينهما، فهو عند المسح يقوم بإزاحة وإزالة تلك الشحنات السلبية التي يحملها ذهن اليتيم، وبتكرار تلك العملية يهدأ ذهن اليتيم ويطمئن ويرتاح جسده، والبديع في تلك العملية أنه يحدث لكلا الشخصين (الماسح واليتيم) علاج عضوي من جراء تلك العملية[١]، وهذا ما أكده الدكتور (نيل سولو) من أن اللمس هو أكثر علاج موجود في الدنيا يعطي آثاراً إيجابية للطرفين المتلامسين، معطي اللمس ومستقبل اللمس، في ذات الوقت[٢].

وأشار د. سعد شلبي – أستاذ الطب التكميلي والجهاز الهضمي والكبد في المركز القومي للبحوث بالقاهرة – إلى أن الوضوء خمس مرات يقضي تماماً على آلام الصداع، وأنه أثناء الوضوء يتم الضغط على مراكز معينة في الوجه مما يؤدي إلى إفراز الأندروفينات التي تفرز المورفينات الطبيعية المسؤولة عن شعور الإنسان بالسعادة ويختفي القلق، كما أن مسح الرأس ينشط مسارات الطاقة المختلفة بطول الجسم (من الرأس إلى القدمين)[٣] .

وهنا يكمن الإعجاز في عملية المسح، فهو ينشط مسارات الطاقة المختلفة لدى الإنسان، ويعطي آثاراً إيجابية لكلا الطرفين المتلامسين، ويبين الأثر الكبير لليد اليمنى في عملية المسح.

---

(١) موقع إلكتروني : www.khlais.com

(٢) اللمس، ص ١٥٠ .

(٣) موقع إلكتروني : www.alazziag.com

المطلب الثاني : الإعجاز في الأثر

تشير الدراسات العلمية إلى حاجة الإنسان إلى اللمس ومدى أهميته في نموه العقلي والنفسي والصحي، ومن فقد أحد والديه يحتاج إلى رعاية خاصة لكي ينمونمواً سليماً يعينه على التكيف في المجتمع الذي يعيش فيه، فالأثر الذي تتركه عملية المسح ذوشقين :

الأول : على الممسوح (اليتيم) :

حيث أشار (معهد لمسه للبحوث)[١] إلى الآثار الإيجابية المترتبة على العلاج باللمس في جميع مراحل الحياة من حديثي الولادة إلى كبار السن والتي منها:

١. تسهيل زيادة الوزن عند الخدج.

٢. يعزز الانتباه.

٣. يخفف أعراض الاكتئاب.

٤. يقلل الألم.

٥. يقلل من هرمونات الإجهاد.

٦. يحسن وظائف المناعة.

فالملاحظ أن العلاج باللمس، والذي من صوره مسح الرأس، أنه يقضي على كثير من الأمور السلبية التي ترهق الإنسان في يومه، كما أنها يضفي إليه أموراً حسنة نحوزيادة الوزن للخدج، وتحسين أجهزة المناعة في الجسم .

الثاني : على الماسح :

حتى يرغب المصطفى صلى الله عليه وسلم المسلمين في عملية المسح على رأس اليتيم، جعل هذا الفعل مفتاحاً لأمراض القلوب، وطريقاً لإدراك الحاجات، وكلا الأمرين نحن في حاجة ماسة إليه، فالمرء في هذه الحياة يتعرض لكثير من الأمور التي تُعرض قلبه إلى

(١) موقع إلكتروني : www.6.miami.edu

القسوة، ويحتاج إلى وسائل متعددة ترجع القلب إلى ما كان عليه من اللين والصفووالرقة .

فما العلاقة بين قسوة القلب والمسح على رأس اليتيم ؟

القسوة والشدة في القلب تحتاج إلى من يلينها ويطريها ويكسبها رقة؛ لتنبض بالحب والشفقة والعطف، فكذلك اليتيم حتى يستطيع أن يتكيف ويتأقلم مع المجتمع الذي يعيش فيه بإيجابية دون سلبية، وبانفعالات متزنة غير متهورة، ويشعر فرد مهم في المجتمع، لابد من المسح على رأسه حتى تنزع منه كل الخصال السلبية الناتجة عن يتمه، وتزرع في مقابلها الخصال الحسنة التي تنمي في قلبه حب المجتمع الذي يعيش فيه، وارتبط به منذ نعومة أظفاره، وقد تتعلق حاجات المرء لدى شخص معين ويريد أن تُقضى فلا يستطيع الوصول إليها، فحتى تصل إليه عليه أن يشعر بمعاناة اليتيم وحاجته للآخرين.

وكذلك كدحه في الحياة يجعله في سعي حثيث إلى إدراك حاجاته المتعددة في المعاش، ويريد من يعينه على قضائها والسعي معه فيها، والرحمة له بإطعامه ومؤانسته والجلوس معه.

فالعلاقة هي علاقة تبادل (أخذ وعطاء) (قسوة ولين)، فكلما قسا قلب المرء عليه أن يلينه بالمسح على رأس اليتيم، وكلما أراد حاجة، عليه أن يسعى في تلبية حاجات الآخرين.

الخلاصة

إن اللمس أوالمسح حاجة طبيعية أساسية وضرورية، وإن اللمس وحده لغة تفاهم وتعامل .

وإن الإنسان يدخر طاقة عظمى في كفه الأيمن لابد من أن يحسن توظيفها للآخرين ممن يتعايش معهم ومن هم في حاجة إليه .

وإن في اليتيم شحنات سلبية تظهر تلقائياً لفقده لأبيه، ولابد من مساعدته في التخلص منها، وأمثل طريقة تبين مدى تعاطف الآخرين معه وحنوهم عليه المسح على رأسه .

وإن في كف الإنسان الأيمن طاقة كبيرة، لذا استخدمها المصطفى صلى الله عليه وسلم في المسح على رأس اليتيم والمسح على موطن الألم للمريض .

وإن رأس الإنسان الذي فيه الجهاز العصبي تهدأ موجة غضبه ونفرته من الآخرين بالمسح عليه أكثر من مرة .

ولكي يتخلص الإنسان من أي خلق سيء لديه لابد من أن يلجأ إلى العمل بالتضاد، فيتجه إلى المقابل له الحسن .

وإن الحياة عطاء وأخذ، وليست أخذاً بلا عطاء ... فكما يريد الإنسان من الآخرين تلبية حاجياته، فلابد أن يعين غيره على قضاء حوائجه .

المصدر / المرجع

أساس البلاغة، أبوالقاسم محمود بن عمروبن أحمد، الزمخشري جار الله، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت .

أسرار الطاقة، عبد اللطيف العزعزي، ط ٤، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م، الضياء، الإمارات العربية المتحدة .

أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ط ٦، ١٩٩٢ م، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر .

الأم، الإمام الشافعي، ١٣٩٣ هـ، دار المعرفة، بيروت .

البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، المهدي لدين الله، أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسيني، ط الأولى، دار الحكمة اليمانية، صنعاء .

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبوالفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، ١٩٩٤ م، دار الفكر، بيروت .

التاريخ الكبير، البخاري، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .

التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ط الأولى، ١٤٠٥ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت .

تفسير الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي .

التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : د. محمد رضوان الداية، ط الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق.

جمع الجوامع أوالجامع الكبير، السيوطي، ط الأولى، ١٩٧٠ م، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة .

الخجل الاجتماعي، أ.د. فضيلة عرفات السبعاوي، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠ م، دار صفاء للتوزيع، عمان.

الخصائص، أبوالفتح عثمان بن جني، تحقيق : محمد علي النجار، ط الأولى، عالم الكتب، بيروت .

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط ٤، المكتب الإسلامي، بيروت.

سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي، ط الأولى، ١٣٤٤ هـ، مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند.

سنن الدارقطني، علي بن عمر أبوالحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني، ١٣٨٦ هـ، ١٩٨٩ م، دار المعرفة، بيروت.

السنن الكبرى، النسائي، ١٤١١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

صحيح البخاري، اعتنى به أبوصهيب الكرمي، ط الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م، بيت الأفكار الدولية.

صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، ط ٥، مكتبة المعارف، الرياض .

صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي .

الفتاوى الحديثية، ابن حجر الهيتمي، ط ٣، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر .

فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ط الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط الأولى، دار صادر، بيروت.

اللمس، د. فوزية الدريع، ط الأولى، ٢٠٠٣ م، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت.

مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته، أ.د. صالح حسن الداهري، ط الأولى، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .

المحكم والمحيط الأعظم، أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت .

المدخل إلى علم الصحة النفسية، د. كمال إبراهيم مرسي، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م، دار القلم للنشر والتوزيع .

المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبوعبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبدالقادر، ط الأولى، ١٤١١ هـ، ١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل أبوعبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

المعجم الكبير، سليمان بن احمد بن أيوب أبوالقاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٣ م، مكتبة العلوم والحكم، الموصل.

المغرب في ترتيب المعرب، أبوالفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، ط الأولى، مكتبة أسامة بن زيد، حلب.